AL-AZKIYAA
INTERNATIONAL JOURNAL OF LANGUAGE AND EDUCATION
UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA

ملامح أسلوبية الاختيار للمقطع الطويل المفتوح في سورة النجم

Features of the Stylistic Selection for the Long Open Syllable in Surah An-Najm

Aminah Nur Nik Mohd Noor[1], Mohd Nizwan Musling[2]

[1]Faculty of Major Language Studies, Islamic Science University of Malaysia, Bandar Baru Nilai 78100, Nilai Negeri Sembilan, Malaysia.
E-mail: aminahnur.nikmohdnoor@gmail.com

[2](Corresponding Author) Senior Lecturer, Faculty of Major Language Studies, Islamic Science University of Malaysia, Bandar Baru Nilai 78100, Nilai Negeri Sembilan, Malaysia.
E-mail: mohdnizwan@usim.edu.my

Article Info

Article history:
Received: 18/09/2023
Accepted: 21/10/2023
Published: 30/10/2023

DOI:
https://doi.org/10.33102/alazkiyaa67

ملخّص

تعرف سورة النجم من السور القرآنيّة التي تنتهي آياتها بنغم موسيقيّ واحد، وهو ما يطلق عليه في البلاغة العربية القديمة السجع. فهو من ألوان البديع التي تمثّل المحسّنات اللفظية التي لا أثر لها في المعنى. ومع ذلك، فإنّ الأمر في النص القرآنيّ لعله لم يأتِ صدفةً عبثاً بمجرّد التحسين اللفظيّ، بل يتعدّاه إلى الجانب الدلاليّ. ولذا، يحاول البحث الوقوف على هذه الظاهرة في هذه السورة من منظور إحدى مقاربات الأسلوبية، وهي أسلوبية الاختيار هادفةً إلى الكشف عن الأثر الدلاليّ للألفاظ المنتهية بالمقطع الطويل المفتوح في فواصل آيات النجم، بالاتّكاء على المنهج الوصفيّ التحليليّ للوصول إلى ذاك الهدف. ومن أهمّ ما توصّل إليه البحث أنّ في سورة النجم ٥٦ آيةً تنتهي بكلمة ذات مقطع طويل مفتوح. ولعل سبب اختيار هذه الكلمات ذات هذا

© The Authors 2023. Published by Penerbit USIM. This is an open access article under the CC BY 4.0 license.

النوع من المقطع الصوتيّ لم يعد إلى المحسنات اللفظية فحسب، بل إلى محاورها الرئيسة للسورة التي تتمثل في أصول العقيدة، والقدرة الإلهية، وحقيقة البعث والنشور.

الكلمات المفتاحية: أسلوبية الاختيار، المقطع الطويل المفتوح، سورة النجم.

ABSTRACT

Surah Al-Najm is known as one of the Qur'anic surahs which verses end with a single musical melody, which in ancient Arabic rhetoric is called saj'. It is one of the beautiful aspects that represents verbal enhancements that has no effect on meaning. However, the Qur'anic text does not only discuss the verbal aspect, but rather goes beyond it to the semantic aspect. Therefore, the research attempts to examine this phenomenon in this Surah from the perspective of the stylistic approaches, which is the stylistic of choice, aiming to reveal the semantic effect of words ending with the long, open syllable in the breaks of the verses of the Surah an-Najm, by relying on the descriptive and analytical approach to reach that goal. One of the most important findings of the research is that 56 verses in Surat An-Najm end with a word in the long, open syllable. Perhaps the reason for choosing these words with this type of syllable is no longer limited to phonetic improvements, but rather to its main themes in the Surah, which are centered around the fundamentals of faith, divine capability, and the reality of resurrection and the Day of Judgment.

Keywords: stylistic selection, long open syllable, Surah Al-Najm.

المقدّمة

استخدام الكلمات المنتهية بالحروف متّحدة الأثر الصوتيّ المنطوق في النصوص من الظواهر اللغويّة الطبيعيّة. وذلك ما يُعرف في إطار البلاغة الكلاسيكيّة بالسجع. ويعرف على أنه من المحسنات اللفظية. لذلك إنه لا يؤثر في المعنى. ويبدو أنّ ظاهرة السجع لم تكن تغيب عن سور القرآن الكريم، بما فيها سورة النجم. وذلك كما وصفها الإمام سيّد قطب (١٩٧٢) قائلاً: كأن سورة النجم منظومة موسيقية منغمة، تنغيماتها يسرى وبنائها اللفظيّ أيضا سهلة في إيقاع فواصلها الموزونة المقافاة. وأنّ القصد في تنغيم الآيات واضحاً وأنّ الألفاظ واختيارات القافية تتضمّن سلامة التنغيم ودقة الإيقاع إلى جانب المعنى المقصود الذي تؤدّيه في السياق كما هي عادة التعبير القرآنيّ (حافظ الله، ٢٠٢٢). وهذا ما يؤكّد لنا أنَّنا لا يمكن أن ندرس هذه الظاهرة في سورة النجم في ضوء علم البديع الذي يعنى بالمحسّنات اللفظية حسب.

انطلاقاً مما سبق، اختار هذا البحث سورة النجم التي تتميّز بانتهاء آياتها بالمقطع الطويل المفتوح، بغية دراستها وتحليلها ومناقشتها في ضوء أسلوبية الاختيار في سبيل تأمل جانب من روائع كلام الله عزّ وجل من خلال الآيات ذات الفواصل المتساوية وإدراك معانيها ومقاصدها التي أراد الله سبحانه وتعالى لعباده. ولذا، أجريت هذه الدراسة وفق إطار أسلوبيّ وليس بلاغياً.

وقد شاع في الدراسات الأسلوبية أنّ أسلوب الاختيار هو استطاعة المنشئ أن يختار من إمكانيات اللغة ما يستطيع، وما يرى أنه الأقدر على خدمة رؤيته وموقفه (موسى ربابعة، ٢٠٠٣). فأسلوبية الاختيار إحدى المقاربات الأسلوبية الحديثة مخصّصة للتحليلات التفصيلية للاختيارات اللغوية التي يقوم بها المتحدّثون والكتّاب في السياقات الأدبية وغير الأدبية (أبو العدوس، ٢٠١٠). لذلك، سيقوم البحث بدراسة ملامح أسلوبية الاختيار للكلمات الأخيرة المختتمة بالمقطع المفتوح الطويل الواردة في سورة النجم. فهذه المقاربة الأسلوبية

تختلف عن أسلوبية التعبير في أنّ الأخيرة تتعامل مع الأداءات اللغوية التي تشحن بالجوانب العاطفيّة والشعوريّة والانفعاليّة (موسليغ، 2020).

المنهج

يعتمد هذا البحث على المنهج الوصفيّ بحيث يدرس الظاهرة في ظروفها الطبيعيّة باعتبارها مصدراً مباشراً للبيانات، ومن ثم يتم عرض البيانات وتحليلها ومناقشتها بطريقة وصفية دقيقة (محمد بكر نوفل & فريال محمد أبو عواد، ٢٠١٠). ويُطبَّق هذا المنهج في هذه الدراسة بدءاً من جمع مادتها الخام المكوّنة من آي الذكر الحكيم من سورة النجم وهي آيات مختومة بالمقطع الطويل المفتوح. والمقطع الطويل المفتوح يعدّ أحد المقاطع الصوتية العربية، وهو مكوّن من صامت (ص) وصائت طويل / حركة طويلة (ح ح)، نحو: مقطع "رى" (rā) في كلمة "بُشْرى" (bush/rā). ثم، القيام بتحليلها في ضوء أسلوبية الاختيار، مؤيّدةً بالمعلومات والمصادر والدراسات ذات الصلة سواء أكانت من الكتب والرسائل والمقالات العلمية، أم من كتب اللغة والنحو والتفاسير للكشف عن المعاني والدلالات التي تضمّنته الألفاظ المنتهية بالمقطع المفتوح الطويل في فواصل الآيات لسورة النجم.

النتائج ومناقشتها

يمكن تقسيم الكلمات الأخيرة في آيات سورة النجم بناءً على تشكيلها الصوتي إلى تسعة أقسام، وهي تتوزع على **ثلاثة أقسام رئيسة، أولا، الكلمات الأخيرة من مقطعين،** الأول قصير مفتوح والثاني طويل مفتوح، ولهذا المقطع كلمات، (هَوَىٰ) (غَوَىٰ) (رَأَىٰٓ) (يَرَىٰ) (طَغَىٰ) (سَعَىٰ). وثانيا، مقطعان، الأول والثاني من مقطع طويل مفتوح، وذلك في ثلاثة كلمات فقط، (يُوحَىٰ) (ضِيزَىٰٓ) (مُوسَىٰ). أما النوع الثالث، فهو مقطعان أيضا، إلا أن المقطع الأول منهما قصير مغلق بصامت والثاني طويل مفتوح، وهذا هو النوع الأكثر استعمالاً في فواصل الآيات المنتهية بالمقطع الطويل المفتوح في سورة النجم وكلماتها، (أَدۡنَىٰ) (أَوۡحَىٰ) (أُخۡرَىٰ) (يَغۡشَىٰ) (يَرۡضَىٰٓ) (شَيۡـٔٗا) (أَكۡدَىٰٓ) (وَفَّىٰٓ) (أَبۡكَىٰ) (أَحۡيَا) (تُمۡنَىٰ) (أَقۡنَىٰ) (أَبۡقَىٰ) (أَطۡغَىٰ) (أَهۡوَىٰ) (غَشَّىٰ).

أما **القسم الثاني، فكلمات من ثلاثة مقاطع،** الأول قصير مغلق بصامت، والثاني قصير مفتوح، والثالث طويل مفتوح، وذلك في ستة كلمات، (ٱلۡهَوَىٰٓ) (ٱلۡقُوَىٰ) (ٱسۡتَوَىٰ) (ٱلۡهُدَىٰٓ) (ٱهۡتَدَىٰ) (ٱتَّقَىٰٓ). ثم الأول والثاني قصير مغلق بصامت، والثالث طويل مفتوح، في الكلمات التالية، (ٱلۡأَعۡلَىٰ) (ٱلۡمَأۡوَىٰٓ) (ٱلۡكُبۡرَىٰٓ) (ٱلۡعُزَّىٰ) (ٱلۡأُخۡرَىٰٓ) (ٱلۡأُنثَىٰ) (ٱلدُّنۡيَا) (ٱلۡحُسۡنَىٰ) (ٱلۡأَوۡفَىٰ) (ٱلشِّعۡرَىٰ). وبعد ذلك، الأول قصير مفتوح، والثاني قصير مغلق بصامت، والثالث طويل مفتوح، في ثلاثة مواضع، (تَدَلَّىٰ) (تَمَنَّىٰ) (تَوَلَّىٰ). ثم الأول قصير مغلق بصامت، والثاني والثالث طويل مفتوح، وذلك في كلمة (ٱلۡأُولَىٰ).

القسم الثالث، أربعة مقاطع، الأول والثاني قصير مغلق بصامت، والثالث قصير مفتوح، والرابع طويل مفتوح، في كلمة (ٱلۡمُنتَهَىٰ). وأخيرا، الأول والثاني قصير مفتوح، والثالث والرابع طويل مفتوح، في كلمة (تَتَمَارَىٰ). ويتضح عدد كل المقاطع لفواصل الآيات بالمقطع الطويل المفتوح في الجدول رقم (١).

الجدول رقم (١): ملخّص توزيعات المقاطع الكلمات الأخيرة من الآيات في سورة النجم

التقسيم	الرموز الصوتية	عدد الكلمات
الكلمات المكوّنة من مقطعين	ص ح/ ص ح ح	٨
	ص ح ح/ ص ح ح	٣
	ص ح ص/ ص ح ح	١٧
الكلمات المكوّنة من ثلاثة مقاطع	ص ح ص/ ص ح/ ص ح ح	٦
	ص ح ص/ ص ح ص/ ص ح ح	١٣
	ص ح/ ص ح ص/ ص ح ح	٣
	ص ح ص/ ص ح ح/ ص ح ح	٣
الكلمات المكوّنة من أربعة مقاطع	ص ح ص/ ص ح ص/ ص ح/ ص ح ح	٢
	ص ح/ ص ح/ ص ح ح/ ص ح ح	١
العدد الكلي		٥٦

فمن هذه التوزيعات، لقد لخصت في البحث أن المقاطع الصوتية في أواخر الآيات من سورة النجم تحتوي على المقطع القصير المفتوح، المقطع الطويل المفتوح، والمقطع القصير المغلق بصامت، ولم تجد الباحثة باقي المقاطع؛ أي مقطع طويل مغلق بصامت، ومقطع مديد، أو قصير مغلق بصامتين، ومقطع متماد، أو طويل مغلق بصامتين. وعدد الأسماء في الكلمات الأخيرة، (٢٦) كلمة، أما الأفعال، (٣٠) كلمة.

ثم، يناقش البحث اختيارات الكلمة للفواصل بمقطع الطويل المفتوح في سورة النجم، مع أن لها بدائل لفظية أخرى. كما يركّز البحث على مناقشة الألفاظ في فواصل الآيات المنتهية بالمقطع الطويل المفتوح التي تساوى جذرها، ولكن سياقها أو استخداماتها مختلفة.

لفظة "هوى"، "أهوى"، و"الهوى":

لقد ذكر الله سبحانه وتعالى في فواصل الآيات من سورة النجم عدة مرات كلمات ذات جذور متساوية. ومن أبرزها جذر (**هـ و ى**) تكرَّر ثلاث مرات. ويتّضح أن استخداماتها السياقية تختلف فيما بينها. ففي الآية الأولى، (وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ) (القرآن. النجم ٥٣: ١)، تشكّلت اللفظة "هَوَى" صوتياً من مقطعين، الأول منهما مقطع قصير مفتوح (ha) والثاني مقطع طويل مفتوح (wā). وقيد الله سبحانه وتعالى القسم بالنجم بوقت غروبه؛ للدلالة على تسخير لقدرة الله جل وعلا، بإشعار غروب النجم بعد أوجه في شرف الارتفاع في الأفق (ابن عاشور، ١٩٩٧). وهذه الكلمة "هوى" تفيد لغوياً معنى السقوط والغروب مما يناسبه المقام مُفعماً بالنغم المسيقيّ المتّحد مع الآيات اللاحقة لها مقارنةً ببدائله اللفظية الأخرى مثل سقط، زلّ، وقع، وغرب (ابن منظور، ٢٠١٨).

واتحد الجذر اللغويّ السابق باختلاف القالب الصرفيّ مع كلمة (أهوى) في الآية الثالثة والخمسين: (وَٱلۡمُؤۡتَفِكَةَ أَهۡوَىٰ) (القرآن. النجم ٥٣: ٥٣) تشكّلت اللفظة "أَهْوَىٰ" صوتياً من مقطعين، الأول منهما مقطع قصير مغلق بصامت (ah>) والثاني مقطع طويل مفتوح (wā). والمؤتفكة هي قرى قوم لوط الأربع، (سدوم) و(عمورة) و(آدمة) و(صبوييم). والإهواء هو الإسقاط الذي يدل على معنى التذليل. فهذه الآية تشير إلى أن الله تعالى رفع تلك القرى في الجو، ثم أسقطها في باطن الأرض أثراً من زلازل وانفجارات أرضية بركانية (ابن عاشور، ١٩٩٧).

ولذلك، فإنّ لفظة (هوى) وما اشتقّ منها في كلا الآيتين تدلّان على معنى السقوط، غير أنّ الأولى تشير إلى جلالة الله وعظمته، وأما الثانية فهي تعني التذليل لقوم لوط. ويمكن توضيح اختيارات هذه الكلمة في الصورة البيانية الآتية:

الصورة البيانية رقم (١): أسلوبية الاختيار لكلمة "هوى"

لقد اختار الله سبحانه وتعالى في كلا الكلمتين لفظ هوى بدلا من الألفاظ الأخرى للدلالة على جلالتهوكذلك لتسخير قوم لوط عليه السلام الذين طغوا.

- هوى في الآية 1 دلالة على جلالة الله.
- هوى في الآية 53 دّم الله المؤتفكين وهم قوم لوط.

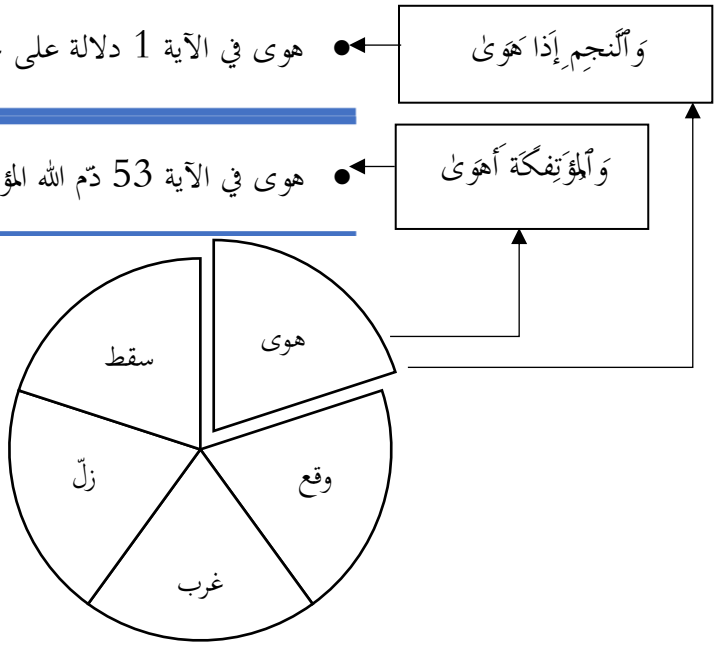

أما لفظة "هوى" في الآية الثالثة: (وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى) (القرآن. النجم ٥٣: ٣) تشكّلت اللفظة "الْهَوَىٰ" صوتياً من ثلاث مقاطع، الأول مقطع قصير مغلق بصامت (al<) والثاني مقطع قصير مفتوح (ha) والثالث مقطع طويل مفتوح (wā)، فتعني ميل النفس إلى ما أحبّه دون أن يقتضيه العقل السليم الحكيم (ابن عاشور، ١٩٩٧). ولذا، تختلف بدائلها اللفظية عن البدائل السابقة. فمن بدائلها اللفظية في هذه الآية: أحبّ، كلف، الباطل، الإرادة، شهواته (سعدي الضناوي، ٢٠١٣). لقد اختار سبحانه وتعالى لفظة "الهوى" بدلاً من الألفاظ الأخرى السابقة الذكر لتأكيد صدقة كل ما نطقه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم (ابن عاشور، ١٩٩٧). ويمكن توضيح اختيارات هذه الكلمة في الصورة البيانية الآتية:

الصورة البيانية رقم (٢): أسلوبية الاختيار لكلمة "هوى"

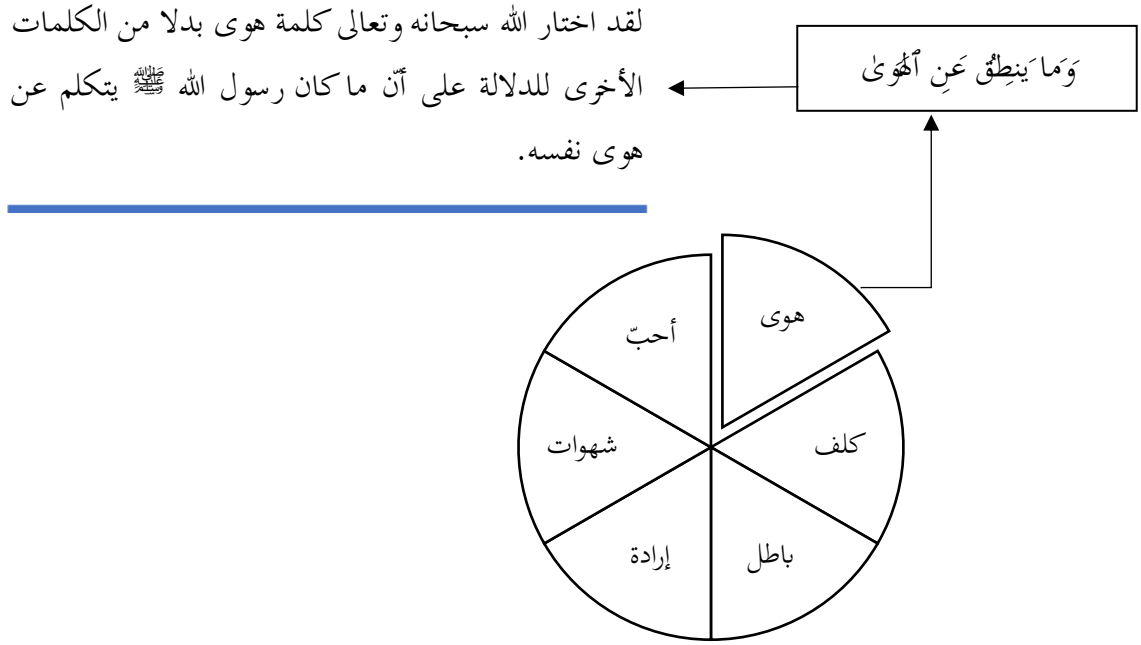

لفظة "وفى"، و"الأوفى":

أما جذر الكلمة (**و ف ى**)، فهو يرد في الموضعين من سورة النجم. والأولى منهما الآية السابعة والثلاثين (وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى) (القرآن. النجم ٥٣: ٣٧)، تشكّلت اللفظة "وَفَّى" صوتياً من مقطعين، الأول منهما مقطع قصير مغلق بصامت (waf) والثاني مقطع طويل مفتوح (fā). لقد أشار ابن عاشور (١٩٩٧) إلى أن صحف إبراهيم هي الكلمات التي ابتلى الله بها إبراهيم، وهي ما ذُكرت في قوله تعالى(وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ) (القرآن. البقرة ٢: ١٢٤) يكون قوله (وفّى) هنا بمعنى (أَتَمَّهُنَّ). أما الآية (ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَى) (القرآن. النجم ٥٣: ٤١)، وهي ترد فيها لفظة "الأوفى" فهي صرفياً اسم تفضيل مصوغ من الوفاء، للدلالة على أن الجزاء موافق للمجزى عليه (محمد الطاهر ابن عاشور، ١٩٩٧)، غير أن الكلمة الأولى من نوع الفعل، وأما الثانية فهي من نوع الاسم، ولكن بدائلهما اللفظية متقاربة الأكمل، الأوفر، الأتم، الأشرف، الأوعى (الفيروزآبادي، ٢٠٠٠). وهو ما يمكن عرضها في الصورة البيانية الآتية:

الصورة البيانية رقم (٣): أسلوبية الاختيار لكلمة " وفى"

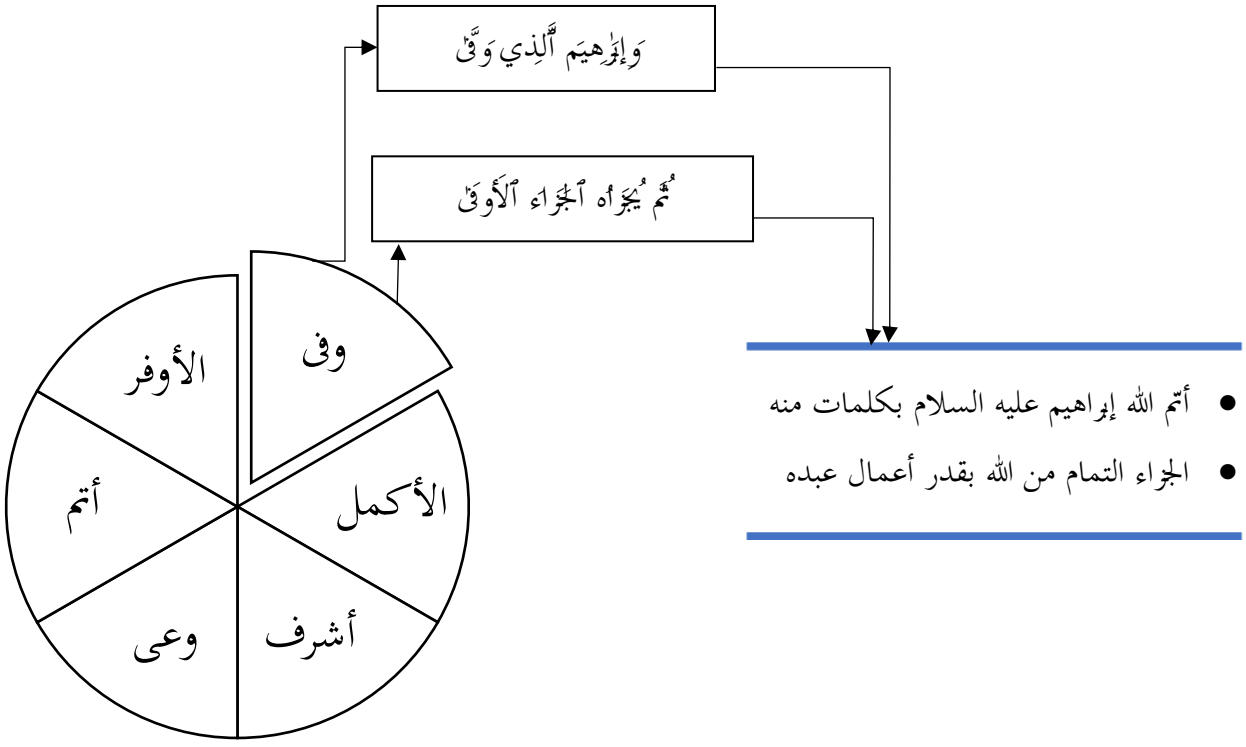

لفظة "رأى"، و"يرى" و"يُرى":

ثم كلمات من جذر (**ر أ ى**) في عدة آيات (مَا كَذَبَ ٱلۡفُؤَادُ مَا رَأَىٰ) (القرآن. النجم ٥٣: ١١) تشكّلت اللفظة "رَأَى" صوتياً من مقطعين، الأول منهما مقطع قصير مفتوح (ra) والثاني مقطع طويل مفتوح (ā>)، يتعلق الرأي في هذه الآية مع الرأي في الآية (أَفَتُمَٰرُونَهُۥ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ) (القرآن. النجم ٥٣: ١٢). "أفتمارونه على ما يرى" مستعمل في الفرض والتقدير، أي أفتكذبون النبي فيما يرى بعينيه كما كذبتموه فيما بلغكم عن الله (ابن عاشور، ١٩٩٧)، (أَعِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلۡغَيۡبِ فَهُوَ يَرَىٰ) (القرآن. النجم ٥٣: ٣٥) ومعناه أهل عنده معرفة العوالم الغيبية، أي العلم الذي حاصل فكأن النبي لقد شاهد الغيب بقرينة قوله تعالى: فهو يرى (ابن عاشور، ١٩٩٧) (وَأَنَّ سَعۡيَهُۥ سَوۡفَ يُرَىٰ) (القرآن. النجم ٥٣: ٤٠) ومعنى يرى يشاهد عند يوم الحساب (ابن عاشور، ١٩٩٧). لقد اختار الله سبحانه وتعالى كلمة "رأى" بدلا عن الكلمات الأخرى كما في الصورة البيانية رقم (٤):

الصورة البيانية رقم (٤): أسلوبية الاختيار لكلمة " رأى"

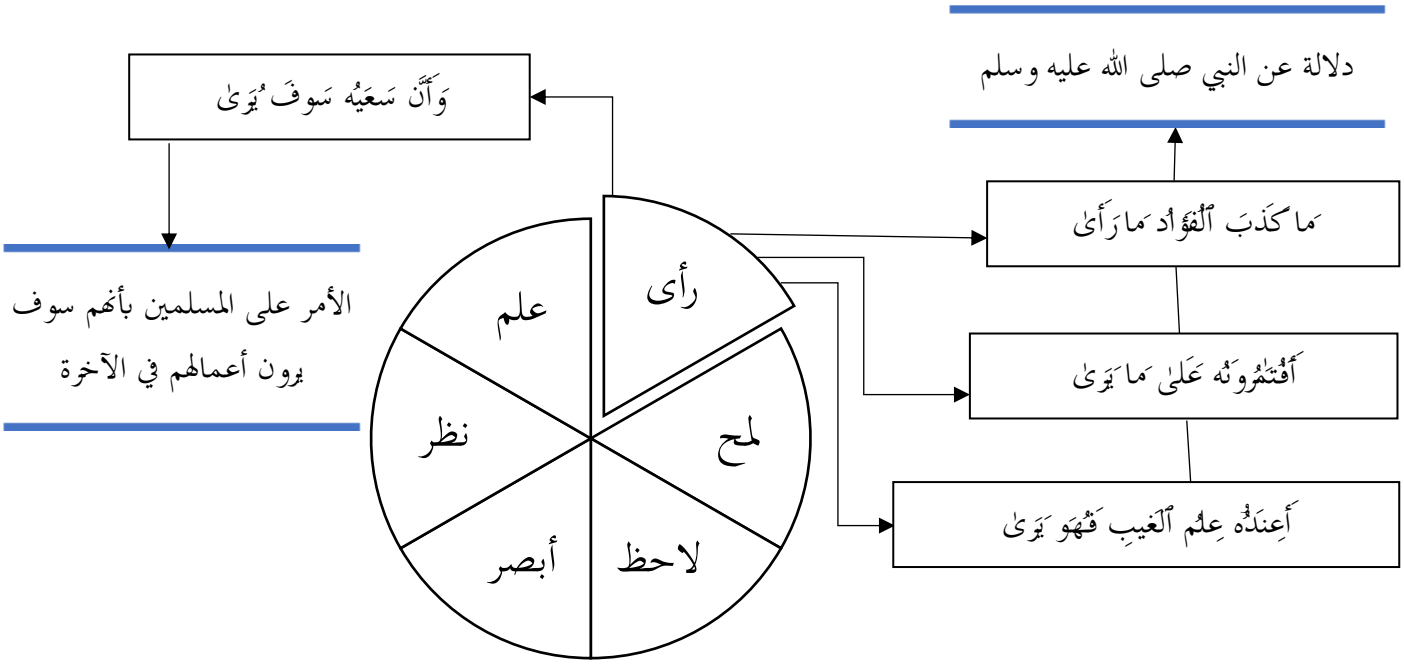

لفظة "الأنثى":

ثم في الآيات من جذر (**أ ن ث**) (أَلَكُمُ ٱلذَّكَرُ وَلَهُ ٱلأُنثَىٰ) (القرآن. النجم ٥٣: ٢١) تشكّلت اللفظة "ٱلأُنثَىٰ" صوتياً من ثلاثة مقاطع، الأول مقطع قصير مغلق بصامت (>al) وكذلك الثاني، مقطع قصير مغلق بصامت (>un)، والثالث طويل مفتوح مقطع طويل مفتوح (tā). ولقد شرح ابن عاشور (١٩٩٧) أن جملة ألكم الذكر إلخ بيانا للإنكار وارتقاء في إبطال مزاعم المشركين. ثم الآية (إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤمِنُونَ بِٱلأٰخِرَةِ لَيُسَمُّونَ ٱلمَلٰٓئِكَةَ تَسمِيَةَ ٱلأُنثَىٰ) (القرآن. النجم ٥٣: ٢٧) أي ثني إلي المشركين عنان الرد والإبطال لزعمهم أن الملائكة بنات الله (ابن عاشور، ١٩٩٧)، ثم ذكر سبحانه وتعالى (وَأَنَّهُۥ خَلَقَ ٱلزَّوجَينِ ٱلذَّكَرَ وَٱلأُنثَىٰ) (القرآن. النجم ٥٣: ٤٥). لقد بيَّن ابن عاشور (١٩٩٧) لهذه الآية حالين، أحدهما: أن الله أنعم لعبده خلق لكل إنسان زوجة، والثاني: الإشارة إلى أن لكلا الزوجين حظا من النطفة التي يخلق الإنسان. لعل ما يمكن توضيحه من وراء اختيار كلمة الأنثى لا غيرها من البدائل اللفظية في الصورة البيانية الآتية:

الصورة البيانية رقم (٥): أسلوبية الاختيار لكلمة " أنثى"

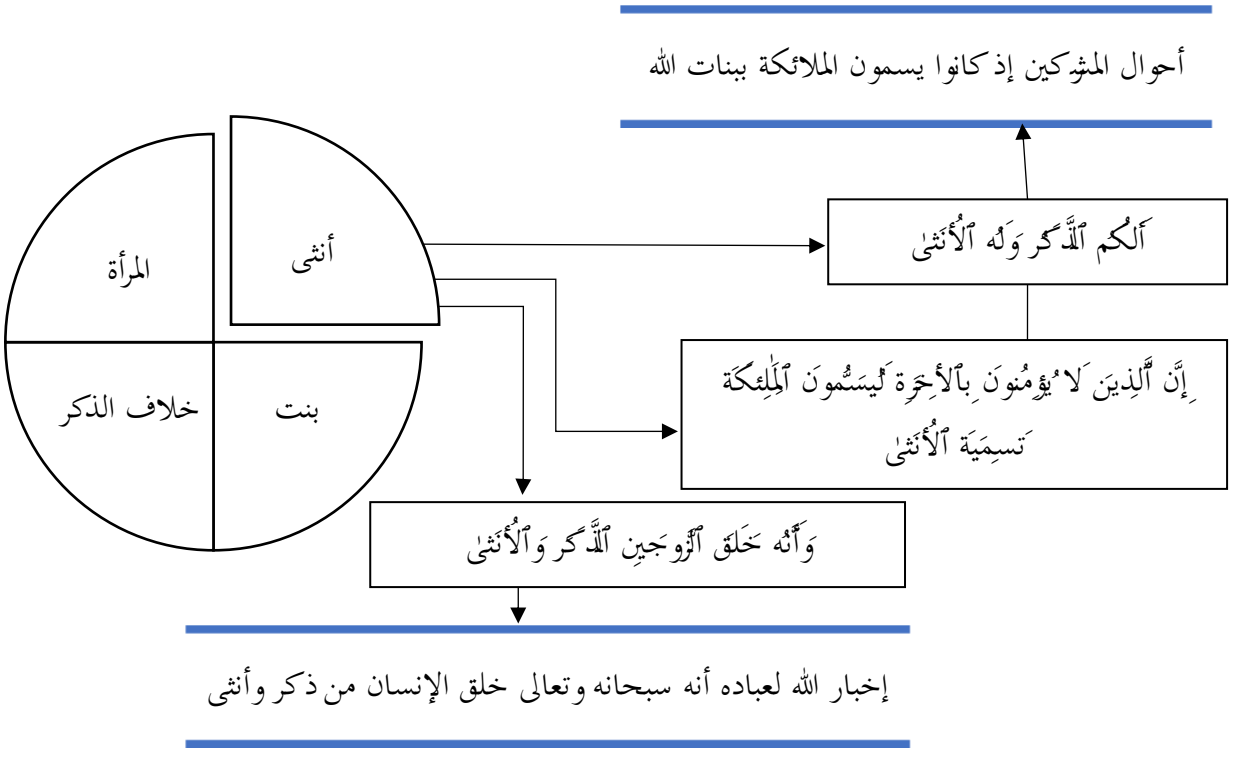

لفظة "الهدى" و"اهتدى":

نلاحظ كلمة من جذر (**هـ د ى**) في آية (إِن هِيَ إِلَّا أَسمَاء سَمَّيتُمُوهَا أَنتُم وَءَابَاؤُكُم مَّا أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلطَٰنٍ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَمَا تَهوَى ٱلأَنفُسُ وَلَقَد جَاءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ ٱلهُدَىٰ) (القرآن. النجم ٥٣: ٢٣) تشكّلت اللفظة "هُدَى" صوتياً من مقطعين، الأول منهما مقطع قصير مفتوح (hu) والثاني مقطع طويل مفتوح (dā). فجملة ولقد جاءهم من ربهم الهدى وهي جملة حالية، قررت للتعجيب من حال المشركين، أي استمروا على اتباع الظن والهوى في حال أن الله قد أرسل إليهم نبيه بالهدى (ابن عاشور، ١٩٩٧). ثم في آية (ذَٰلِكَ مَبلَغُهُم مِّنَ ٱلعِلمِۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعلَمُ بِمَنِ ٱهتَدَىٰ) (القرآن. النجم ٥٣: ٣٠) تشكّلت اللفظة " ٱهتَدَىٰ" صوتياً من ثلاثة مقاطع، فالأول من مقطع قصير مغلق بصامت (ih>) أما الثاني من مقطع قصير مفتوح (ta) والثالث من مقطع طويل مفتوح (dā). أما هذه الآية، فهي تشير إلى أن الله سبحانه وتعالى أشد علما لمن ضل عن سبيله، لذلك، قدّم ذكر بمن ضل على ذكر بمن اهتدى؛ لأن الضالين أهم في هذا المقام، وأما ذكر المهتدين فتتميم (ابن عاشور، ١٩٩٧). لعل ما يمكن توضيحه من وراء اختيار كلمة "الهدى"/"اهتدى" لا غيرها من البدائل اللفظية في الصورة البيانية الآتية:

الصورة البيانية رقم (٦): أسلوبية الاختيار لكلمة " هدى"

التعجب على أحوال المشركين الذين ما زالوا في الشرك ولو كان بينهم رسول الله

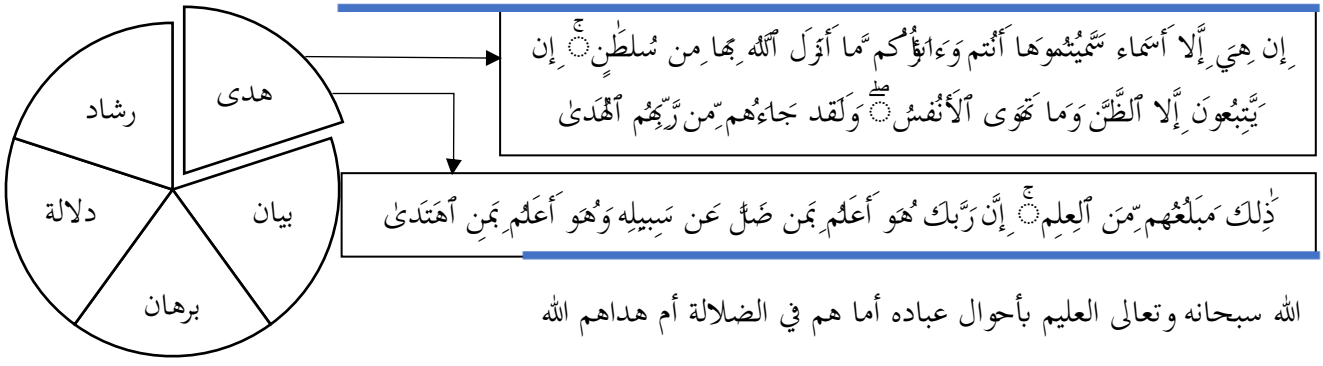

الله سبحانه وتعالى العليم بأحوال عباده أما هم في الضلالة أم هداهم الله

لفظة "تمنّى" و "تُمْنَى":

نلاحظ فيما بعد كلمات من جذر (**م ن ى**)، وهي في الآية (أَم لِلإِنسَٰنِ مَا تَمَنَّىٰ) (القرآن. النجم ٥٣: ٢٤) تشكّلت اللفظة " تَمَنَّىٰ" صوتياً من ثلاثة مقاطع، الأول مقطع قصير مفتوح (ta) والثاني مقطع قصير مغلق بصامت (man) والثالث مقطع طويل مفتوح (nā). وقال ابن عاشور (١٩٩٧) إنه ما للإنسان شيء مما تمنى، يعني لا يحصل أمرا على إرادته بل على إرادة الله. ولها بديل لفظي وهو **أراد** (ابن منظور، ٢٠١٨). أما الآية (مِن نُّطفَةٍ إِذَا تُمنَىٰ) (القرآن. النجم ٥٣: ٤٦) تشكّلت اللفظة " تُمنَىٰ" صوتياً من مقطعين، الأول منهما مقطع قصير مغلق بصامت (tum) والثاني مقطع طويل مفتوح (nā)، فهي بمعنى تراق (ابن عاشور، ١٩٩٧)، ولها بديل لفظي تدفق (الزحيلي، ١٩٩١). لعل ما يمكن توضيحه من وراء اختيار كلمة "تمنى" لا غيرها من البدائل اللفظية في الصورة البيانية الآتية:

الصورة البيانية رقم (٧): أسلوبية الاختيار لكلمة " منى"

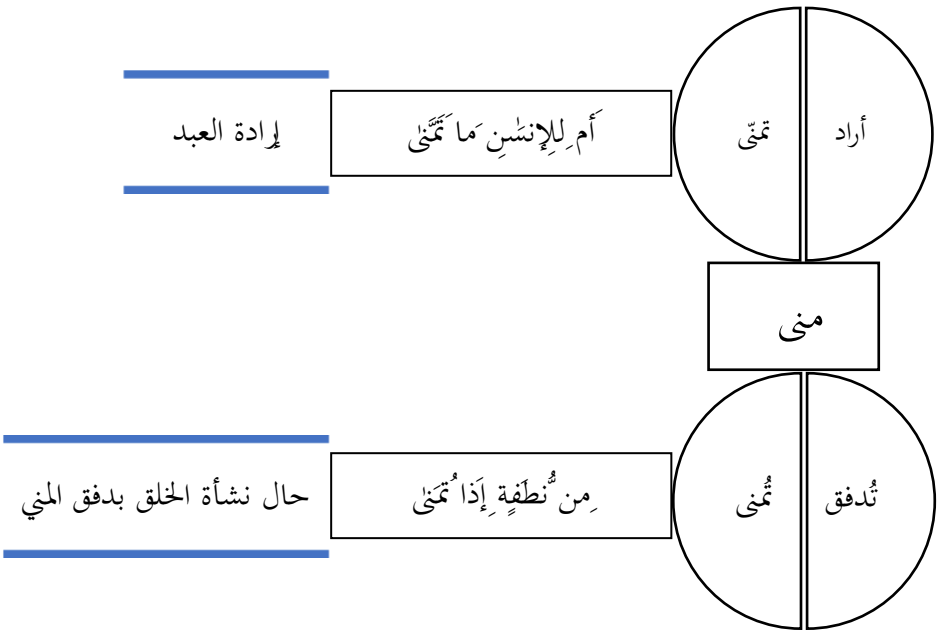

لفظة "طغى" و"أطغى":

أما الملاحظة الأخيرة فهي كلمات من جذر (**ط غ ى**) تتوزع على الآية: (مَا زَاغَ ٱلۡبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ) (القرآن. النجم ٥٣: ١٧) تشكّلت اللفظة " طَغَىٰ" صوتياً من مقطعين، الأول منهما مقطع قصير مفتوح (ṭa) والثاني مقطع طويل مفتوح (ġā). والطغيان في هذه الآية كما فسره ابن عاشور (١٩٩٧) يراد به تجاوز الحد. أما الآية الثانية فهي (وَقَوۡمَ نُوحٖ مِّن قَبۡلُۖ إِنَّهُمۡ كَانُواْ هُمۡ أَظۡلَمَ وَأَطۡغَىٰ) (القرآن. النجم ٥٣: ٥٢) تشكّلت اللفظة "أَطغَىٰ" صوتياً من مقطعين، الأول منهما مقطع قصير مغلق بصامت (aṭ<) والثاني مقطع طويل مفتوح (ġā) وهي تتحدث عن قوم نوح أظلم وأطغى من قوم محمد الذين كذبوه (محمد)، فتكون الآية تسلية لرسول صلى الله عليه وسلم. ولعل ما يمكن توضيحه من وراء اختيار كلمة "طغى" و"أطغى" لا غيرها من البدائل اللفظية في الصورة البيانية الآتية:

الصورة البيانية رقم (٨): أسلوبية الاختيار لكلمة " طغى"

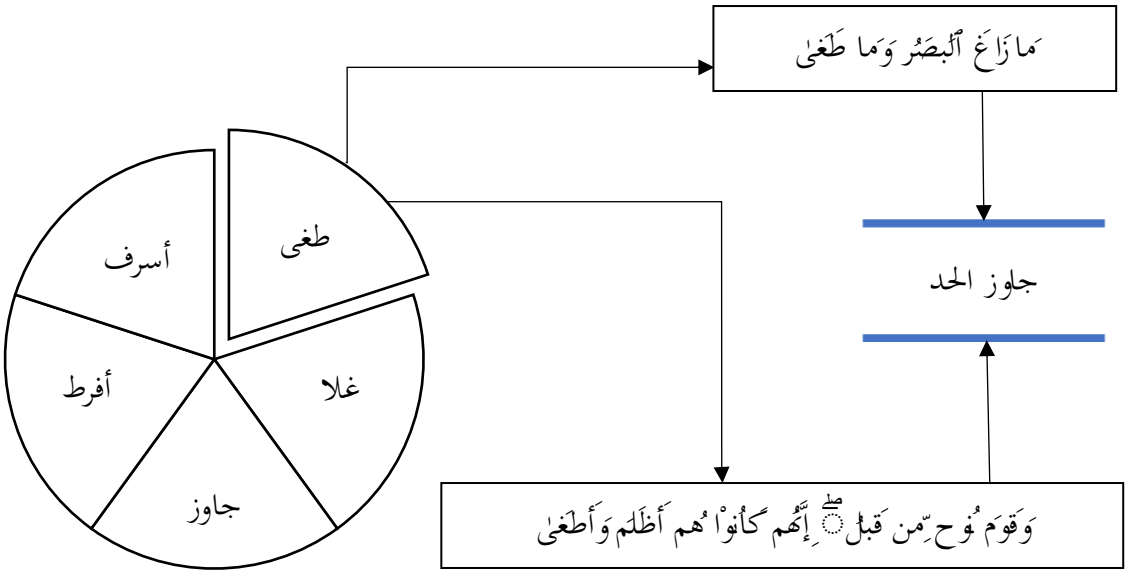

الخاتمة

عثر البحث على أن المقاطع الصوتية في أواخر الآيات من سورة النجم تحتوي على ثلاثة مقاطع، المقطع القصير المفتوح، المقطع الطويل المفتوح والمقطع القصير المغلق بصامت. كما توصل إلى أن عدد الأسماء في الكلمات الأخيرة ٢٦، أما الأفعال فهي ٣٠ كلمة. ويلاحظ أنّ اختيار تلك الكلمات ذات المقطع الطويل المفتوح للدلالة على أصول العقيدة، والقدرة الإلهية، وحقيقة البعث والنشور. وتتمثل أصول العقيدة في أن رسول الله لا ينطق عن هوى نفسه كقوله تعالى (وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى) (القرآن. النجم ٥٣: ٣)، وأن الملائكة الكرام ليسوا ببنات الله كقوله تعالى: (أَلَكُمُ ٱلذَّكَرُ وَلَهُ ٱلأُنثَىٰ) (القرآن. النجم ٥٣: ٢١) (إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤمِنُونَ بِٱلأخِرَةِ لَيُسَمُّونَ ٱلمَلَٰٓئِكَةَ تَسمِيَةَ ٱلأُنثَىٰ) (القرآن. النجم ٥٣: ٢٧). أما القدرة الإلهية فتتمثل في آيات (وَٱلنَّجمِ إِذَا هَوَىٰ) (القرآن. النجم ٥٣: ١)، (وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى) (القرآن. النجم ٥٣: ٥٣)، (ذَٰلِكَ مَبلَغُهُم مِّنَ ٱلعِلمِۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعلَمُ بِمَنِ ٱهتَدَىٰ) (القرآن. النجم ٥٣: ٣٠). وتتجلى حقيقة البعث والنشور في آيات، (ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَى) (القرآن. النجم ٥٣: ٤١)، (أَعِندَهُۥ عِلمُ ٱلغَيبِ فَهُوَ يَرَىٰ) (القرآن. النجم ٥٣: ٣٥)، (وَأَنَّ سَعيَهُۥ سَوفَ يُرَىٰ) (القرآن. النجم ٥٣: ٤٠). وفق كل ذلك، فإنه من الممكن أن يستنتج أن أسلوبية الاختيار تؤدّي دوراً مهماً في انتقاء الكلمات والجمل وتوظيفها لدى مستعمليها، ليست من أجل التحسينات اللفظية فحسب، بل تعطي دلالات خاصة للمنتَج اللغويّ حسب مقتضى الحال والموقف.

References

Al-Qur'ān

'Azīz Dāwūd. (2011). Manāhij Al-Baḥth Al-'Ilmī wa At-Tarbawī. 'Ammān: Dār 'Usāmah Lil-Nasyr wa At-Tawzī'.

'Abu Al-'Adūs. (2010). Al-'Uslubiyyah Al-Ru'yah wa At-Taṭbīq. 'Ammān: Dār Al-Masīrah.

Ibnu 'Asyūr. (1997). Tafsīr At-Taḥrīr wa At-Tanwīr. Tūnis: Dār Saḥnūn Lil-Nasyr wa At-Tawzī'.

Ibnu Manẓūr 'Abilfaḍl Jamāluddīn bin Mukarram. (2018). Lisānul 'Arab. Beyrūt: Dārulṣadr.

Majduddīn Muḥammad Ya'qūb al-Fayrūz'ābādī. (2000). Al-Qāmūs Al-Muḥīṭ. Beyrūt: Dār 'Iḥyā' at-Turāth.

Mohammad Hafizullah, Zainal Abidin Hajib & Zainur Rijal Abdul Razak. (2022). Translation of the meaning of the Quran with Arabic words in the mother tongue: Translating Surat al-Fatihah in the Bengali language as a sample. *Al-Azkiyaa'*, 1(2), 17-34.

Muḥammad Bakr Nawfal, Firyāl Muḥammad 'Abū 'Iwwād. (2010). At-Tafkīr wa Al-Baḥth Al-'Ilmī. 'Ammān: Dār Al-Masīrah.

Mūsā Rabābi'ah. (2003). Al-'Uslūbiyyah Mafāhīmuhā wa Tajalliyyātuhā. Al-u'Urdun:Dār Al-Kindī Lil-Nasyr wa At-Tawzī'.

Musling, Mohd Nizwan. (2020). Emotional expression forms in Al-Wada' speech: Syntactical stylistic study. *International Social Science and Humanities Journal*, 3(2), 34-50.

Sa'dī aḍ-Ḍanāwī. Joseph Mālik. (2013). Mu'jam al-Mutrādifāt wal-'aḍ-Ḍdād. Ṭarāblus: al-Mu'assasah al-Ḥadīthah lilkitāb.

Sayyid Quṭb. (1972). Fī Ẓilāli Al-Qur'ān. Vol. 6. Beirūt: Dār Asy-Syurūq.

Wahbah az-Zuḥaylī. (1991). At-Tafsīr al-Munīr fil'Aqīdah wasy-Syarī'ah wal-Manhaj. Beyrūt: Dārulfikri al-Mu 'āṣir.